ننشر مقال "جريدة المخابرات" المحذوف حول قتل أطفال الشوارع

السبت 21 يونيو 2014 12:06 م

نافذة مصر :

نشرت صحيفة المصري اليوم المعروفة بتبعيتها المباشرة للمخابرات الحربية مقالا للكاتب الصحفي الانقلابي "نصار عبد الله " بعنوان "الحل البرازيلي" تحدث فيه عن فكرة "قتل" أطفال الشوارع كحل للتخلص من مشكلتهم التي يعجز نظام الانقلاب عن حلها، بالرغم من أن نظام مبارك - وهو الأب الروحي للانقلاب- هو سبب المشكلة

وأثار المقال ردود فعل العديد من المتابعين أبرزها تعليق الناشط السياسي وعضو مجلس الشعب السابق عمرو عبدالهادي حيث قال :

"السيسي جس نبض الناس لقتل أطفال الشوارع عن طريق مقال في المصري اليوم ولما لقى رفض شعبي شالها فعلا بلد أمنجيه صحيح"

بينما أعلن ائتلاف حقوقي مصري، أنه تقدم ببلاغ للنائب العام ضد صحيفة المصري اليوم وكاتب بها بتهمة التحريض على "إبادة" أطفال مصريين وفق النموذج البرازيلي

وقال الائتلاف المصري لحقوق الطفل ، في بيان له الجمعة، إنه تقدم ببلاغ للنائب العام ضد صحيفة "المصري اليوم" وكاتب مقال بتهمة التحريض على الإبادة الجماعية وازدراء الدستور والتشريعات الوطنية

وحذر الائتلاف من "الدعوات الإعلامية للانتقاص من حقوق الطفل من خلال استغلال الأحداث السياسية والمجتمعية لتغليظ العقوبات ضد الأطفال".

وأشار الائتلاف في بيانه إلى أن "أطفال الشوارع ظلمتهم السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي انتهجتها الدولة على مدار ما يقرب من الخمسين عاما، وظلمهم المجتمع ولفظهم".

يذكر أن حالة اطفال الشوارع في مصر لم ترق مطلقا لما كان عليه الحال في الابرازيل من حيث ععدهم أو خطورتهم على المجتمع

- **نص المقال المحذوف :**

على مدى عقود متوالية كان أطفال الشوارع مصدرا للإزعاج لسكان مدينة برازيليا ولغيرها من المدن البرازيلية الكبرى،

وفى التسعينيات من القرن الماضى تحول مصدر الإزعاج إلى مصدر للرعب، فقد تزايد عدد أطفال الشوارع تزايدا كبيرا،

وتزايدت بالتالى معدلات الجرائم التى يرتكبونها وفى مقدمتها جرائم السرقة والدعارة والاغتصاب التى يترتب عليها فى معظم الحالات إصابة الضحية بالإيدز الذى أصبح متفشيا بينهم بنسبة تتجاوز الـ **90%**،

وباختصار فإن وضع برازيليا فى تسعينيات القرن الماضى كان شبيها بوضع القاهرة الآن، بل إن التشابه فى حقيقة الأمر كان أكثر بكثير من ذلك حيث كان الوضع الاقتصادى البرازيلى فى مجمله شبيها بالوضع المصرى الراهن، فالديون الخارجية للبرازيل كانت قد وصلت إلى أرقام قياسية،

ومعدلات البطالة تتصاعد عاما بعد عام، والفساد متغلغل فى كل أنحاء الجهاز الحكومى، والأصوات المنادية بتأهيل أطفال الشوارع وإعادة إدماجهم فى المجتمع يعلم أصحابها جيدا أن مثل هذه العملية عالية التكلفة إذا ما قورنت بتكلفة إتاحة فرص العمل للعاطلين من غير أبناء الشوارع، فضلا عن أنها غير مضمونة النتائج**!**،

ومن ثم فإن الذى ينبغى أن تركز عليه الدولة فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة هو إتاحة فرص العمل للعاطلين حتى لا ينضم أطفالهم إلى جيش أطفال الشوارع**!!.**

ونتيجة لهذه الاعتبارات فقد لجأت أجهزة الأمن البرازيلية فى ذلك الوقت إلى حل بالغ القسوة والفظاعة لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع يتمثل فى شن حملات موسعة للاصطياد والتطهير تم من خلالها إعدام الآلاف منهم بنفس الطريقة التى يجرى بها إعدام الكلاب الضالة توقيا للأخطار والأضرار المتوقعة منها**!!...**كانت سائر قوى المجتمع البرازيلى تدرك أن ما قامت به الشرطة هو جريمة مكتملة الأركان، وأن هؤلاء الأطفال هم فى حقيقة الأمر ضحايا لا جناة، وأن من البشاعة بمكان أن يعدموا بناء على جرائم لم يرتكبوها**..** كان الجميع يدركون ذلك،

لكنهم ـ جميعهم تقريبا ـ غضوا أنظارهم عما قامت به الشرطة لأنهم جميعهم لهم مصلحة فيما قامت به**!!..** القيادة السياسية لم تعلن رسميا أنها تؤيد ما قامت به الشرطة، لكنها لم تحاول أن تقدم مسؤولا أمنيا واحدا إلى المحاكمة، لأنها تعلم أن البديل لإعدام أطفال الشوارع هو إعادة تأهيلهم وهو ما يستلزم ميزانية ضخمة سوف تكون بالضرورة على حساب توفير فرص العمل للمواطنين الذى فقدوا وظائفهم وهو ما يهدد خطتها للإصلاح الاقتصادى بالكامل للفشل**!**، والمواطنون العاديون ـ حتى أولئك الذين يستنكرون ظاهريا حملات الإعدام ـ يشعرون فى قرارة نفوسهم بمدى جدية برنامج الحكومة للإصلاح،

ويشعرون بالارتياح لاختفاء أطفال الشوارع من طرقات المدن الرئيسية التى أصبح بوسعهم الآن أن يخرجوا إليها هم وأولادهم وبناتهم بدون خوف**!!**، ووسائل الإعلام التى راح بعضها يندد بالحملات لا تفتأ تذكر المواطنين فى الوقت ذاته بالروح العدوانية لأطفال الشوارع وبالجرائم التى ارتكبوها والتى سيرتكبون المزيد منها بغير شك لو أنهم تركوا وشأنهم**!!**، أما جمعيات حقوق الإنسان التى دافعت دفاعا مستميتا عن حق أطفال الشوارع فى الحياة فقد اتهمها الكثيرون بأنها تكيل بمكيالين وأنها لا تراعى حقوق المواطنين العاديين فى الحياة الآمنة**!!..**

وهكذا أفلح الحل البرازيلى فى تخليص الشوارع الرئيسية للمدن الكبرى من أطفال الشوارع ودفع من تبقى منهم إلى الانسحاب للمناطق العشوائية، غير أن هذا النجاح لا يعزى إلى القسوة التى انطوى عليها الخيار البرازيلى، ولكنه يعزى أولا وقبل كل شىء إلى توافر إرادة الإصلاح لدى القيادة السياسية البرازيلية التى حاربت الفساد بكل قوة والتى وفرت الملايين من فرص العمل للبرازيليين، واستطاعت من ثم أن تتحول من اقتصاد موشك على الإفلاس إلى واحد من أهم قوى نظم الاقتصاد العالمى، وهذا هو الدرس الذى ينبغى أن يعيه كل من يحاول أن يتعلم شيئا ما من التجربة البرازيلية